الإيمان قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت قال فأي الإيمان أفضل
قال الهجرة قال وما الهجرة قال أن تهجر السوء قال فأي الهجرة أفضل قال الجهاد قال وما الجهاد
قال أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم قال فأي الجهاد أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه رواه أحمد
ورجاله رجال الصحيح والطبراني والبيهقي وغيرهم وروى ابن ماجه عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل قال أن يعقر جوادك ويهراق دمك وعن أبي ذر رضي الله
عنه أنه قال يا رسول الله فأي الرقاب أفضل قال أغلاها ثمنا وأنفسها عند الله قلت فأي الجهاد
أفضل قال من عقر جواده وأهريق دمه رواه أحمد والطبراني وابن حبان في صحيحه في حديث طويل تقدم
عن الأنبياء ووصايا وغير ذلك قال المؤلف عفا الله عنه وفي هذه الأحاديث أوضح دليل على
بطلان قول من قال إن الغالب أفضل من القتيل وقد روى ابن المبارك عن جرير بن حازم قال سمعت عبد
الله بن عبيد بن عمير يقول إن عمرو بن العاص طاف بالبيت فرأى حلقة من قريش جلوسا فلما رأوه قالوا
هشام بن العاص كان أفضل في أنفسكم أو عمرو بن العاص فلما فرغ من طوافه جاء فقام عليهم فقال إني قد
علمت أنكم قد قلتم شيئا حين رأيتموني فيما قلتم قالوا ذكرناك وهشاما وقلنا أيهما أفضل فقال أخبركم
عن ذلك إنا شهدنا اليرموك فبات وبات يسأل الله الشهادة وأسألها أنا فلما أصبحنا رزقها
وحرمتها ففي ذلك تبين لكم فضله علي وهذا نص من عمرو رضي الله عنهما تقدم من فضل الشهيد
على من رجع سالما وفي رواية لابن المبارك أيضا فقال عمرو سأخبركم عن ذلك إنا أسلمنا وأحببنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ونصحناه فلما كان يوم اليرموك فعل أخي بعمود الفسطاط حتى اغتسل وتحنط
وتكفن ثم أخذت بعمود الفسطاط حتى اغتسلت وتحنطت وتكفنت ثم اعترضنا على الله تبارك وتعالى
فقبله فهو خير مني ثلاث مرات قبله فهو خير مني قبله فهو خير مني ومنها أن الشهيد في سبيل
الله تعالى لا يجد من ألم القتل إلا كما يجد من ألم القرصة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد من مس القرصة رواه الترمذي وقال حديث حسن
صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب ولفظه قال الشهيد لا يجد ألم
القتل إلا كما يجد أحدكم ألم القرصة وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال إذا التقى الزحفان ونزل الصبر كان القتل أهون على الشهيد من الماء البارد في اليوم الصائف
ذكره في مثير الغرام وقال وفي حديث مرفوع قال عضة نملة أشد على الشهيد من مس السلاح بل

هو اشهى

هو أشهى إليه من شراب بارد في يوم صائف وخرج ابن عساكر بإسناده عن هشام بن عمار عن عبد الحميد بن
حبيب بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن للموت فزعة هي أشد من العض بالسيف ومن كذا وكذا
حتى بلغ أشياء وإنه أهون على الشهيد المقتول ظالما من قرص بعوضة وإن لله عز وجل ملائكة يناجي كل
ليلة وقت السحر معاشر أهل القبور من تغبطون قال فيقولون الشهيد وإن الشهيد لينظر إلى
ربه عز وجل كل يوم مرتين لا يشتاق إلى الدنيا ولا يتأسف عليها وخرج البزار والبيهقي عن أنس بن مالك
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء ثلاثة فذكر الحديث إلى أن قال والثالث
خرج بنفسه وماله محتسبا يريد أن يقتل ويقتل أو لم يمت أو قتل جاء يوم القيامة شاهرا سيفه واضعه
على عاتقه والناس جاثون على الركب يقول أفسحوا لنا فإنا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله عز وجل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو قال ذلك لإبراهيم خليل الرحمن أو لنبي من الأنبياء
لزحل لهم عن الطريق لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش فيجلسون عليها
ينظرون كيف يقضى بين الناس لا يجدون غم الموت ولا يغتمون في البرزخ ولا تفزعهم الصيحة ولا
يهمهم الحساب ولا الميزان ولا الصراط فذكر الحديث وبابه تمامه في باب إن شاء الله تعالى ورأيت في مجموع
اللطائف المنسوب لأبي الشيخ شهاب الدين الشعر وزدي قال كان بعضهم يقول اللهم أخرجني
من الدنيا في بغتة من غير أن أقاسي ألما يخرج من ما الله بعد ونام في بستان فجاءه قوم من الكفار وحزوا
رأسه فرآه بعضهم في النوم وسأله عن حاله فقال نمت في البستان فقمت عنيني وأنا الآن
في الجنة وقد روى نحو هذه الحكاية ابن المبارك من نحو هذا أطول من هذا وتقدمت حكاية الأسيرين اللذين
عرض عليهما الكفار الرجوع عن دينهما فلم يفعلا فألقاهما في قدر فيه زيت قد أغلي عليه
ثلاثة أيام فما هو إلا أن سقطا فيها وإذا تقطعت مفاصلهما ثم أخذاهما وأهما فسأل الهاء عن
حالهما فقالا ما كانت إلا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا إلى الفردوس ومنها أن الملائكة
يدخلون على الشهداء من كل باب يسلمون عليهم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول زمرة تدخل الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم
المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت للرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض حتى يموت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)